الدرجات في الجنة لاهلها فالاولى والثانية من خصائصه عليه السلام وفي غيرها يشاركه من يشاء
الله من الانبياء والمرسلين والملائكة وصالح المومنين قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
اي مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسال فتعطى وتشفع
فتشفع ليس لاحد الا تحت لوائك قاله ابن عباس قوله اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجياني
هو تقدم وكذا تقدم سراج بن عبد الله القاضي وابو محمد الاصيلي وابو زيد المروزي قوله وابو احمد
هو محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجاني قوله قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفربري وقد
تقدم وكذا تقدم محمد بن اسمعيل وهو الامام البخاري قوله حدثنا اسمعيل بن ابان هو الازدي
الكوفي روى عن اسرائيل وعبد الله بن واقد ومسعر وغيرهم وعنه البخاري واحمد وابن معين وخلق
وثقه جماعة توفي سنة ست عشرة ومائتين اخرج له البخاري والترمذي فائدة اكثر
النحاة والمحدثين على منع ابان من الصرف وهو مشكل فان وزنه في ظاهر الحال فعال وهو عربي والنون
فيه اصلية فلم يبق فيه الا العلمية والعلة الواحدة لا تمنع الصرف على الصحيح وجوابه ان
وزنه افعل فاصله ابين اعلت الياء لتحركها ونقلت حركتها الى ما قبلها فمنع الصرف مراعاة للاصل
وزنه فاجتمع وزن الفعل والعلمية كاحمد واخطا من صرفه فزعم ان اصل ابان فعال لا افعال من التبيان
حكى ذلك ابن يعيش في شرح المفصل قيل والصرف اجود وعن بعضهم من لا يصرف ابان فهو اتان
قوله حدثنا ابو الاحوص هو بالحاء والصاد المهملتين وهو سلام بتشديد اللام ابن سليم
بضم السين الحافظ روى عن آدم بن علي وزياد بن علاقة وعنه مسدد قال ابن معين ثقة توفي
سنة تسع وسبعين اخرج له الائمة الستة قوله عن آدم بن علي هو العجلي روى عن ابن عمر
وعنه شعبة وابو الاحوص وغيره ثقة اخرج له النسائي قوله يصيرون يوم القيامة
جثا قال ابن الاثير الجثا جمع جثوة بالضم وهو الشيء المجموع اي يصيرون جماعة قوله
وروى كعب بن مالك هو ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله كعب بن مالك الانصاري الخزرجي وكان
احد شعراء النبي صلعم وهو احد الثلاثة الذين خلفوا عن النبي صلعم في غزوة تبوك روى عنه
ابن عباس وجابر وابو امامة وابو جعفر محمد الباقر مات بعد ان عمي سنة خمسين وقيل
سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة قوله يحشر الناس يوم القيامة الحديث
قال المحب الطبري قد جاء عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي وساق الحديث ثم قال الطبري وهذا مشبع

بان

بان المقام المحمود غير الشفاعة العظمى قال ويجوز ان يشار الى قوله فاقول ما شاء الله اي
اقول في مراجعة ربي في الشفاعة وذلك المقام المحمود فلا تغاير بينهما والله اعلم قوله بحلقة
الجنة هو باسكان اللام على اللغة الفصيحة وقد تقدم قريبا قوله ونحوه عن كعب والحسن
هما تقدما قوله فذاك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وتمام الحديث ينزل الله تعالى
على كرسيه فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به وهو يسعه ما بين السماء والارض ويجاء بكم
حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين
من رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم على يمين الله مقاما يغبطني الاولون والآخرون فان قيل انما
سئل عليه السلام عن المقام المحمود وظاهر قوله ذاك يوم ينزل الله تعالى لا يطابق الجواب اجيب
بانه عليه السلام لما ذكر اولا الوقت الذي يكون فيه المقام المحمود ووصف ما يكون فيه من الاهوال ليكون
اعظم في النفوس موقعا ثم اشار الى الجواب بقوله ثم اقوم عن يمين الله ويروى يوم بالنصب على انه
ظرف مضاف الى الجملة ويروى بالرفع والتنوين وعلى هذا في الكلام حذف والتقدير ذلك اليوم
الذي ابلغ فيه المقام المحمود يوم ينزل الله على كرسيه قيل معنى نزول الله ظهور مملكته وحكمه محسوسا
وقيل معناه التجلي لعباده بصفة العظمة والكبرياء والاقبال عليهم للعدل والقضاء في اليوم
الموعود قوله فيئط اي يصوت والاطيط صوت الاقتاب واراد بالرحل الجديد كور الناقة وفي هذا
النوع من التمثيل تقرير عظمة الله وجلاله وان لم يكن ثم اطيط والامساك عن التعرض لمثل هذا الحديث
وامثاله والتحرز عن تاويله اقرب الى سلامة العقيدة والله اعلم قوله من تضايقه به متعلق بقوله
فيئط وضمير تضايقه يعود الى الكرسي وضمير به يعود الى الله ويجوز العكس لانه يقال تضايق القوم
اذا لم يسعهم مكان فيكون معناه من عدم اتساعه في الكرسي قوله وهو يسعه ما بين السماء والارض
جملة حالية من الضمير الذي يعود الى الكرسي يقال وسع الشيء المكان وذلك اذا لم يضق عنه فمعناه
والحال ان الكرسي يسعه ما بين السماء والارض قوله اول من يكسى ابرهيم يجوز برفع اول ونصب
ابرهيم وبالعكس قوله فيؤتى بريطتين الريطة بالفتح الملاءة الرقيقة من الكتان اذا كانت قطعة
واحدة ولم يكن قطعتين متضامتين قوله ثم اقوم عن يمين الله اراد به قيامه مقام الكرامة
وفي الحديث دليل ظاهر على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على من سواه فان السلطان اذا جمع اشراف
مملكته وجلس على سرير الحكومة والفصل فلا يخفى ان من يكون عن يمينه هو اعلاهم رتبة واميزهم
رتبة من غيره واحق ان يغتبط منه واما تقديم كسوة ابرهيم عليه السلام واختصاصه بهذه الفضيلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)